شرح منظومة الشمائل النبوية ll10ll الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه ما تيسر من - 00:00:09

تعليق على منظومة الشمائل النبوية للامام العالم العلامة عبدالله السالم بن محمد بن حنبل الحسن تاني الشنقيطي رحمه الله تعالى عالم جليل وشاعر مجيد له مؤلفات في الفقه واللغة والمنطق وغير ذلك. وكان ابوه من الشعراء البلغاء والعلماء الاجلاء رحمهم الله تعالى - 00:00:29

وهذه منظومة في شمال النبي صلى الله عليه وسلم اي في صفات خلق النبي صلى الله عليه وسلم الشريف قال رحمه الله حمدا لمن شرف رح الحق بحسن خلقه وحسن الخلق. حمدا لمن - 00:00:58

شرف رح الحق بحسن خلقه وحسن الخلق صلى عليه بارئ البرايا من خصه بافضل المزايا هذا ولما فاتنا ما رأى النبي وكان اسنى مطلب ومرغب وكان في نعوته البهية مزية اعظم بها مزية قد دون الحفاظ منها جملا جليلة تكسو الدراري خجلا - 00:01:19

جمعتها كالجوهر المنظم برسم خدمة الجناب الاعظم في رجز سميته جهد المقل وصمته عما يخل او يمل. فقلت ناقلا عن الحفاظ محافظا جهدي على الفاظي قد كان احسن الورى واجمل وكان ابهى صورة واكمل - 00:01:44

وكان فخما بادنا مفخما وكان ضرب اللحم لا مطهم ولا مكلثما عظيم الهامة ربعة قد في اعتدال الاقامة لا بائنا مشذبا منغطا ولا قصيرا متردد الخطى ومع ذا يقول من ماشاه اذ ليس يعلوه الورى حاشاه - 00:02:07

قال حمدا بدأ بحمد الله سبحانه وتعالى لله سبحانه وتعالى الذي شرف وعظم رح الحق من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره القاضي عياض رحمه الله تعالى روح الحق - 00:02:30

بحسن خلقه اي بان جعله احسن الناس خلقا وخلقا والخلق بالضم بضمتين الخلق بضمتين وبضمة خلق الخلق والخلق والطبع والسجية وحسن الخلق هو معاملة الناس بالخلال الجميلة وتجنب ما يسيء اليهم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا - 00:02:48

وايضا شرفه الله سبحانه وتعالى بحسن الخلق اي الصورة بان جعله احسنهم صورة فالخلق بالفتح سورة الانسان. صلى عليه بارئ البرايا فيسر الله سبحانه وتعالى الذي برأ اي خلق البرأي جمع برية وبريئة - 00:03:15

وهم الناس الذين برأهم الله تعالى اي خلقهم اسأل الله تعالى ان يصلي عليه من خصه اي اسأل الله الذي خص محمدا صلى الله عليه وسلم بافضل المزايا اي الخصال الحميدة التي يتمدح - 00:03:39

هذا كلمة يفصل بها الخطاب السابق عن اللاحق ويتوصل بها الى ما بعدها اي اعلم هذا او هذا حاصل ولما فاتنا مرأى النبي يعني لما فاتنا نحن ان نرى صورة النبي صلى الله عليه وسلم وان نجالسه وكانت - 00:03:56

رؤيته اسنى مطلب ومرغب اسنى اعلى ما يمكن ان يطلبه الانسان او يرغب فيه وكان في نعوته اي في صفاته النعت الصفة البهية اي الحسنة مزية اعظم بها مزية اي ما اعظمها من مزية - 00:04:20

ففي بيان محاسن خلقه وخلقه خدمة لجنابه الشريف وفيه تحقيق المهابة والاجلال لمقامه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا تحقيق محبته صلى الله عليه وسلم ونحن مطالبون بمحبته بل لا يكمل ايمان احد - 00:04:42

حتى يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده ومن الناس اجمعين والانسان لا يمكن ان ان يحب ما لا يعرف - 00:05:02

لابد ان نتعرف اليه صلى الله عليه وسلم لكي نحبه. لانك لا يمكن ان تحب ما لا تعرف. فينبغي ان تتعرف الى صفات النبي صلى الله عليه نسلم في اخلاقه وفي خلقه اي صورته آآ الشريفة. فذلك يدعوك الى محبته صلى الله عليه وسلم والى تحقيق مهابة - 00:05:16

وجلاله في قلبك صلى الله عليه وسلم قد دون الحفاظ منها جملاء. يعني ان اه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم دون اي جمع الحفاظ. الحفاظ جمع حافظ وهم ائمة - 00:05:36

والحديث منها جملا جليلة عظيمة تكسو الدراري خجلا يعني انها لحسنها يخجل منها الدر الدر معروف مساء اللؤلؤ وهو من احسن امور الدنيا. ومع ذلك يتصاغر ويتضائل ويخجل امام محاسن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:52

تكسو الدراري خجل ان يخجل الضر من حسنها جمعتها هذا جواب قوله لما يعني انه لما فاتني ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا من اعظم ما يمكن ان اتمناه - 00:06:19

فانني اشتغلت بجمع شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته وجمعتها لان في جمعها مزية وفيها تعرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدعاة لمحبته واجلاله صلى الله عليه وسلم. كالجوهر اي جاءت كالجوهر المنظم الذي نظم في سلكه - 00:06:37

برسم خدمة الجناب الاعظم. يقال رسمت لفلان كذا فارتسمه اي امتثله يعني انني جمعت شمائل النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمة لجنابه الشريف - 00:06:59

في رجز اي في منظومة من بحر رجس سميت هذه المنظومة جهد المقل. وصمتها عما من شأنه ان يخل فهي ليست مختصة تارة كل الاختصار بحيث تكون مخلة وليست طويلة ايضا الطول آآ الكثير. فهي ليست - 00:07:18

مخلة ولا مملة فقلت ناقلا عن الحفاظ اي حال كوني ناقلا عن الحفاظ اي عن ائمة الحديث. لان هذا الباب بابه النقل كله شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته في اخلاقه وخلقه هي احاديث احاديث كلها - 00:07:45

فبابها نقل تنقل عن آآ الائمة الحفاظ بسلاسل اهل الحديث في كتب اهل الحديث المعتمدة والصحابة منهم من وصف النبي صلى الله عليه وسلم وصفا مفصلا كام معبد رضي الله تعالى عنها - 00:08:05

وكهند بن هند وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما اجمعين فهؤلاء كلهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفا مفصلا وستأتي معنا آآ احاديثهم مقطعة بحسب - 00:08:25

اه الصفات التي يذكرها اه المؤلف رحمه الله تعالى. محافظا جهده على الالفاظ يعني انه حاول قدر المستطاع ان يحافظ على الفاظ الحديث النبوي بقدر ما يستطيعه لان النغم ضيق - 00:08:44

اه النظم فيه قيود القاذية والوزن فقد لا يتهيأ للانسان ان يأتي بكل الالفاظ بل الغالب انه لا لا جولة هو نيتية بكل الالفاظ منظومة لكن يختلف فبحسب مهارتهم يستطيعوا آآ الواحد آآ منهم اذا كان ماهرا ان يحافظ على اكبر قدر من الفاظ الحديث وقد فعل ذلك - 00:09:03

رحمه الله تعالى فنومه من احسن الانواع التي نظمت في الشمائل النبوية وهو شاعر مجيد رحمه الله تعالى قال قد كان احسن الورى واجملا. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس واجملهم - 00:09:28

وهذان الاخوان مترادفان احسن واجمل معناهما واحد لكن المقام مقام اطناب لانك في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام متسع فعليك ان تتكلم بما استطعت ان تتكلم به في هذا المقام - 00:09:48

فقد وجدت مكان القول ذا ساعتين فان وجدت لسانا قائلا فقولي فلا بأس ان تقول النبي صلى الله عليه وسلم اجمل الناس وابهاهم

واحسنهم وآآ حتى تقول ما شئت من العبارات. فالمقام مقام اطناب فلذلك اتى بهذه الصفات احسن الورع - 00:10:08
واجمل وابهى واكمل اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما في صحيحيهما عن البرائي رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير - 00:10:27
وقوله كان احسن الورع. المنفي هنا بصيغة التفضيل هو الاحسنية والمساواة لان صيغة التفضيل هي نص في آآ نفي الافضلية. لكنها ليست نصا في نفي الافضلية. في نفي المساواة. ليست نصا في نفي المساواة - 00:10:51
قلت فلان اصدق الناس. معنى هذا انه لا يوجد من هو اصدق منه. لكن هل ينفي هذا؟ وجود المساوي له في الصدق. تعرف لان صيغة افعال تنفي الافضلية للمساواة. لكن نحن هنا في مقام وصف النبي صلى الله - 00:11:13
عليه وسلم من في الافضلية وننفي المساواة. فليس في الناس من هو احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيهم من يساويه الله عليه وسلم. اذا ما فيه هنا بصيغة التفضيل هو الاحسنية والمساواة ايضا - 00:11:35
واخرج البخاري عن البراء ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا اي متوسط القامتي وقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا احسن منه. ما رأيت شيئا احسن منه - 00:11:56
وهنا نلاحظ ان البراء قال ما رأيت شيئا والشيء اعم من ان تقول ما رأيت احدا او انسانا. فهذا يشمل القمر والشمس لاشياء والدر. الاشياء التي تعرف بحسنها اه كلها فانه نفى عنها الاحسنية والمساواة لحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال البراء رضي الله تعالى عنه - 00:12:13
ما رأيت شيئا احسن منها. وكان فخما بادنا مفخما وكان ضرب اللحم. لا مطهم عظيم الهامة ربعة قد في اعتدال القامة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما - 00:12:38
ورد هذا اللفظ هكذا في حديث آآ هند بن هند وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. امه خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعز بن قصي بن كلاب. خديجة - 00:12:57
آآ تزوجت قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين احدهما يقال له عتيق بن عايض المخزومي وهو ابو عذرها. اي هو اول من تزوجها وولدت له بنتا يقال لها هند امرأة - 00:13:10
ثم تزوجت بعد ذلك رجلا يقال له هند بن زرارة من تميم من قبيلة تميم وليس من قريش. فولدت له لدينا احدهما يقال له آآ هالة وبه يكنى. فيقال له ابو هالة ابن زرارة. والثاني يقال له هند وهو رجل - 00:13:24
هند وهالة كلاهما رجل اما هند الاولى بنت عتيق فهي امرأة اذا خديجة عندها بنت وقال لها هند وعندها ولد قالوا له هند. فهند هذا ابن ابي هالة هو رجل. وكان وصافا - 00:13:45
خبيرا بوصف الناس. سأله آآ ابن اخته الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه. قال سألت خالي هند ابن هند عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصفه لي. فوصفه - 00:14:03
في حديث مطول ستمر معنا فقرات هذا الحديث بحسب الصفات التي ستأتينا كما اننا ايضا سنأتي باطراف من آآ ام معبد ومن حديث علي ابن ابي طالب في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الصحابة الذين وصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصاهم - 00:14:23
موجودة في دواوين السنة. في حديث هند بن هند آآ الذي خرجه الترمذي. قال كان الرسول صلى الله عليه وسلم فخما مفخما بادنا متماسكا معنى فخما اي عظيما في نفسه. ومعناه مفخما اي معظما - 00:14:43
والباجن هو الضخم. والمتماسك الذي يمسك بعضه بعضا. فلم يخرج مع كونه بادنا عن حد الاعتدال ليس في جسمه ترهل. فهو بادي ولكنه مع ذلك متماسكا يمسك بعضه بعضا فليس في جسمه - 00:15:06
ترهل هو وسط في ذلك وهذا هو الوصف المحمود وكان فخما بادنا مفخما. وكان ضرب اللحم اي خفيف اللحم. ضرب خفيف اللحم

قال طرفة ابن العبد انا رجل الضرب الذي - 00:15:25
يعرفونه خشاشا كرأس الحية المتواقد. لا مطهم ولا مكلما. لم يكن مطعما ولا مكلثما ورد ذلك في حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عند الترمذي. قال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم هذا حديث اخرجه الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - 00:15:41
قال ليس بالطويل المنمغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكالمة المطهم المنتفخ الوجه مع جهامة اي غلظ - 00:16:03
المطحن المنتفخ الوجه مع جهامة اي غلظ والمكلذم المجتمع لحم الوجه القصير الذقن مجتمع لحم الوجه القصير الذقاء. اذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مطعما وهو المنتفخ الوجه - 00:16:25
ولم يكن مكلثما ايضا وهو المجتمع لحم الوجه القصير الذكر. عظيم الهامة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة ايها الرأس اخرجه الترمذي في حديث هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك عند احمد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى - 00:16:42
عنه قال كان ضخم الرأس. رابعة قد الربعة المعتدل القامة والقد القدر. اي كان النبي صلى الله عليه وسلم معتدلا قامتي في طوله لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير في اعتدالك قامة القامة. اخرج البخاري عن انس - 00:17:04
رضي الله تعالى عنه قال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيضة امهق ولا بادم. ليس بجعد قطط ولا سبيط رجل - 00:17:23
الرابعة المعتدل القامة وهو وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال رجل ربعة وامرأة ربعة فالنبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة للقامة ولكن اه كان الى الطول اقرب منه الى الكسر. فذلك سيأتي انه يطول مماشيه صلى الله عليه وسلم - 00:17:40
لا باهنا مشذبا. لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بائنا في الطول مشغبا في حديث انس عند الشيخين ليس بالطويل البائي ولا بالقصير والبائن المتناهي في الطول والطويل جدا. فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم متناهيا في الطول - 00:18:02
وهو اما من بان بمعنى ظهر او بمعنى فارق وفي الشمائل للترمذي من حديث هند اطول من المربوع واقصر من المشذب هو ورد في بعض روايات الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كان مرفوعا اي متوسط القامة - 00:18:22
وفي بعضها انه اطول من المربوع. فعلم انه معتدل القامة لكنه الى الطول اقرب منه الى القصر صلى الله عليه وسلم والمشذب البائن في الطول. اصله من تشذيب الجذع اي نزع جريده - 00:18:40
وذلك يظهر طوله تشريب نزع جذوع النخلة واذا نزعت جذوعها بان طولها لان الشيء الرقيق يظهر طوله آآ اكثر من من غيره. فالمشذب هو المتناهي في الطول واصله من النخلة المشذبة اي التي نزع - 00:18:58
سعفها فظهر طولها الزاد لا بائنا مشذبا منغطا الممرض بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وبمعجمة مكسورة اي غين معجمة مكسورة صفة من مغط بوزن فعال مغط بوزني ان فعل - 00:19:22
وهو مطاوع ومغطه اي مده بالتضعيف قلبت النون ميما على حد قول الراجس ربع عافاه الدهر طولا فان محى قد كاد من طول البلاء ان يمسحا وفي حديث علي عند الترمذي ليس بالطويل المنمغط ولا بالقصير المتردد - 00:19:49
ليس بالطويل المنمغط ايش شديد الطول كونه متردد متردد الخطى اي قصير الخطى. يعني انه ليس قصير الخطى وليس ايضا طويلا مشذبا منغطا اي بائنا في الطول ومع ذا يطول من ماشاه اذ ليس يعلوه الوراء - 00:20:16
حاشاه يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلو مماشيه اي يطوله كان يطول مماشيه اذا ماشاه شخص مشى معه تعلوه في الطول اذ ليس النبي صلى الله عليه وسلم يعلوه الناس حاشاه. فهو اقرب الى الطول - 00:20:41
والعرب تمتدح الطول وتعيب القصار. قال ازال ابن عبدة ابن الطبيب ولما التقى الصفان واختلف القناة نهالا واسباب المنايا نهالها تبين لي ان القماء ذلة وان الرجال طيالهم. تبين لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها - 00:21:02

اذا ها معنى قوله ومع ذلك كل من ماشاه اذ ليس يعلوه الورى حاشاه ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:21:30